

شي جينبينغ يلقي كلمة افتراضية في الاجتماع لإحياء الذكرى الـ70 لتأسيس

المجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية

والقمة العالمية لتنمية التجارة والاستثمار

(يوم 18 مايو عام 2022)

في يوم 18 مايو، ألقى الرئيس شي جينبينغ كلمة افتراضية في الاجتماع لإحياء الذكرى الـ70 لتأسيس المجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية والقمة العالمية لتنمية التجارة والاستثمار.

أشار شي جينبينغ إلى أن المجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية منذ إنشائه في عام 1952 ظل يعمل على خدمة الصين والانفتاح على العالم، ويلعب دورا مهما في تعزيز روابط المصالح بين المؤسسات الصينية والأجنبية وتدعيم التبادلات الاقتصادية والتجارية الدولية وتطوير العلاقات بين الدول. كانت الأعوام الـ70 التي مضت على إنشاء المجلس هي بمثابة تجسيد مهم لعملية الانفتاح المتزايد في الصين على الخارج، ودليل مهم على تقاسم المؤسسات من الدول المختلفة لفرص النمو وتحقيق المنفعة المتبادلة والكسب المشترك.

أكد شي جينبينغ أنه في الوقت الراهن، تلتقي التغيرات غير المسبوقة في العالم منذ مائة سنة مع جائحة القرن، وتتعرض العولمة الاقتصادية لتيارات معاكسة، ويدخل العالم إلى مرحلة جديدة من الاضطرابات والتغيرات. في هذا السياق، تبرز التطلعات للسلام والتنمية من الأوساط الصناعية والتجارية في دول العالم، ويتعالى صوتها الداعي إلى العدل والإنصاف، وأصبحت مساعيها إلى التعاون والكسب المشترك أكثر إلحاحا. عليه، طرح شي جينبينغ مقترحات في 4 محاور تالية:

أولاً، تضافر الجهود لهزيمة الجائحة. تستمر جائحة فيروس كورونا المستجد وتتكرر موجاتها، الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً لسلامة أبناء الشعوب وصحتهم، ويأتي بتداعيات خطيرة على نمو الاقتصاد العالمي. من المطلوب التمسك بمبدأ الشعب أولاً والحياة أولاً، والعمل على التعاون الدولي في مجالات البحث والتطوير والإنتاج والتوزيع للقاحات، وتعزيز الحوكمة العالمية للصحة العامة، وبذل جهود مشتركة لبناء خطوط الدفاع المتعددة المستويات لمكافحة الجائحة، والدفع بإقامة مجتمع مشترك تتوفر فيه الصحة للبشرية.

ثانياً، إعادة النهوض بالتجارة والاستثمار. يجب التوفيق بين الوقاية من الجائحة والسيطرة عليها وبين التنمية الاقتصادية، وتعزيز التنسيق للسياسات الاقتصادية الكلية لدول العالم. يجب تنفيذ أجندة التنمية المستدامة 2030 للأمم المتحدة على نحو شامل والدفع بتحويل القوة الدافعة للاقتصاد العالمي وتغيير أنماطه وتعديل هيكله، بما يدفعه إلى مسار التنمية الصحية والمستقرة والطويلة المدى. كما يجب دعم نظام التجارة المتعدد الأطراف الذي تكون منظمة التجارة العالمية مركزاً له، وصيانة الاستقرار والأمن لسلاسل الصناعة والإمداد في العالم، وجعل كعكة التعاون أكبر، بما يعود بفوائد التنمية على شعوب العالم بشكل أفضل.

ثالثاً، التمسك بالتنمية المدفوعة بالابتكار. من المطلوب تفعيل إمكانية النمو للابتكار، والعمل سوية على تعزيز حماية الملكية الفكرية، ووضع القواعد على أساس المشاركة الوافية وبلورة التوافقات، بما يهيئ بيئة منفتحة وعادلة ومنصفة وغير تمييزية للتطور العلمي والتكنولوجي. ويجب تعميق التواصل والتعاون في مجال الابتكار، والدفع بالاندماج بين التكنولوجيا والاقتصاد على نحو معمق، وتعزيز التقاسم لنتائج الابتكار، وبذل جهود لكسر الحواجز التي تحول دون تدفق المعرفة والتكنولوجيا والأكفاء وغيرها من عوامل الابتكار.

رابعاً، استكمال الحوكمة العالمية. يجب التمسك بتعددية الأطراف الحقيقية وممارسة مفهوم الحوكمة العالمية المتسمة بالتشاور والتعاون والمنفعة للجميع، وتعبئة الموارد في كافة الدول لمواجهة التحديات الكونية وتعزيز التنمية العالمية. ومن المطلوب التمسك بالحوار بدلاً من المجابهة، وكسر الجدار بدلاً من بنائه، والتمسك بالاندماج والشمول بدلاً من فك الارتباط والحصرية، وقيادة إصلاح منظومة الحوكمة العالمية بمفهوم العدل والإنصاف.

أكد شي جينبينغ أن عزيمة الصين على توسيع الانفتاح العالي المستوى لن تتغير، وستفتح بوابة الصين للانفتاح أوسع فأوسع. ستواصل الصين العمل على تهيئة بيئة تجارية موجهة نحو السوق ومستندة إلى سيادة القانون ومتسمة بالعالمية، وتنفيذ "اتفاق الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة" على مستوى عالٍ، والدفع بالتعاون في بناء "الحزام والطريق" بجودة عالية، بما يوفر مزيداً من فرص السوق والاستثمار والنمو للأوساط الصناعية والتجارية في العالم. لنعمل يداً بيد على التمسك بالسلام والتنمية والتعاون والكسب المشترك، وبذل جهود مشتركة لحل المشاكل التي يواجهها الاقتصاد العالمي والتجارة والاستثمار الدوليين في الوقت الراهن، بما يمكننا من المضي قدماً معاً نحو مستقبل أفضل. (سينشر النص الكامل للكلمة لاحقاً)